

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ رَاسِمَةٌ عِلْمِيَّةٌ وَتَرْجُمَانَةٌ

﴿ الجزء ١٠ من السنة ٦ عن ت ١ (اكتوبر) سنة ١٩٢٨ ﴾

سامرا في التاريخ

Sâmarra dans L'histoire.

لا جرم ان الذي اسس سامرا وبنائها هو الخليفة العباسي المعتصم بالله (المولود سنة ١٨٠ هـ في العاشر من شعبان الذي يوافق ١٨ تشرين الاول من سنة ٧٩٦م والمتوفى في ١٧ ربيع الاول سنة ٢٢٧ هـ الموافق ٧ من كانون الثاني سنة ٨٤١م) كما اوضحه المؤرخون واتفق عليه الرواة .

اما اسم المدينة فليس من وضع المعتصم نفسه ، بل هو قديم في التاريخ فقد ذكره المؤرخ الروماني اميانس مرقلينس الشهير (الذي ولد في سنة ٣٢٠ م وتوفي في سنة ٣٩٠ م) بصورة « سومرا Sumera » ونولا بها ايضا زوسيمس المؤرخ اليوناني (من ابناء المائة الخامسة للمسيح) صاحب « التاريخ الروماني » بصورة « سوما Souma » ويظن اهل النقد من ابناء هذا العصر ان مقطع من آخر الاسم حرفان والاصل سومرا Soumarra . وورد في مصنفات السريان « شومرا » بالشين المنقوطة . وعرفها ابن العبري باسم السامرة (كذا) وهذا عبارة : « فلما جدوا [اي الناس في زمن بناء برج بابل] في ذلك بارض شعمار وهي السامرة ... قات [نمرود بن كوش] راصفي الصرح بصيده ... (راجع كتابه

مختصر الدول ص ١٩ من طبعة اليسوعيين في بيروت) واللفظ ظاهر « .لا . اذ ليست « السامرة » في بلادنا بل في فلسطين لكن بحجاسة اللفظ الواحد للآخر خدعته فقال معاقل مع ان ابن العبري من ابناء العراق . وما كان يحسن به ان يركب متن هذا اللفظ : ولهذا لا تسميه اليه . بل الى النساخ ، ولا شك في ان الاصل كان كما نقول .

اما الكلمة فليست بمرتبعة صرفة وان ذهب الى هذا الراي كثيرون من المؤرخين والكتبة واللعوين ؛ وذلك لعنفها على ما اوضحناه وهي عندنا من اصل سامي قديم ومختلف معناها باختلاف تقدير اللفظة المصحفة عنه . فاذا قلنا ان اصلها « شامريا » فمعناها الله يحرس [المدينة] او بعبارة اخرى « المحروسة » وان قلنا اصلها « شامورا » بامالة الالف الاخيرة فمعناها « الحرس » اي منزل الحرس ، او موطن الحفظة بتقدير حذف المضاف وابقاء المضاف اليه . وهو كثير الورد في جميع اللغات السامية . وعليه نمبر قولهم ان سامرا تخفيف « سر من رأى او ساء من رأى من قيل الوضع ولهذا لم يقبل احد من المستشرقين هذا الراي وعنه في منتهى السخف .

اما كاتب مقالة سامرا في معلة الاسلام فيذهب الى انها من اصل ايراني . والظاهر انه لا يعرف شيئا من اللغة الايرانية او العبرية او الآرامية او العربية حتى قبل هذا القول .

ثم ان صاحب المقالة المذكورة لم يبحث عن هذا الموضوع في كتب الاقدمين من رومان ويونان وسريان مع انهم احتلوا وذكروا في مصنفاتهم . فلا جرم ان المقالة المذكورة في معلة الاسلام ناقصة نقصا لا ينكر وغير صالحة لان تكون في ذلك الموضوع . وكنا نود ان يكتب تلك المقالة العلامة هرتسفلد لانه درس تلك المدينة . احسن درس . لكن الوقت لم يسمح له يومئذ بكتابتها . اذ وضع لها اربعة كتب ، الف الاول منها في سنة ١٩٠٢ ، والثاني في عام ١٩١٤ ، والثالث في ربيع ١٩٢١ ، والرابع في صيف ١٩٢٢ مما دل على مقام الرجل الفذ من التحقيق والتدقيق في المسائل التاريخية والآثرية . ومن اراد الووقوف عليها فليطلب اسمها في معلة الاسلام .